الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: ...../.....2024.

رقم التسجيل: ط1: 280120232397454232

رقم التسجيل: ط2: 28012232398457126

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

الأنساق الثقافية في رواية "منّا- قيامة شتات الصحراء" لـ "الصديق حاج أحمد"

إعداد:

سميرة بوخالفة

نادية سرايش

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
إيمان روباش	**أستاذ**	المسيلة	رئيسا
جميلة روباش	**أستاذ**	المسيلة	مشرفا ومقررا
نسيبة طيهار	**أستاذ**	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445 الموافق لـ 2024/2023

شكر وعرفـــان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل.

كما لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

وقبل أن نمضي نقدم أسمى الشكر والامتنان والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

وأخص بالشكر والتقدير الدكتورة "جميلة روباش " على توجيهاتها وتقويماتها السديدة.

أما الشكر الذي من النوع الخاص فنحن نتوجه بالشكر أيضا الى كل من وقف إلى جانبنا ومد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

مـــقدمـة

مقدمة:

تعد الرواية فنا نثريا حديث النشأة ظهر في عالمنا العربي مع بداية الاجتياح الاستعماري لأقطارنا المشرقية مند القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وذلك بفعل احتكاك العرب بالأدب الغربي وثقافته، ومن ثمة تبوأت الرواية منزلة هامة على الساحة الأدبية منها والنقدية لتغدو ملحمة العصر الحديث كما يقول النقاد.

وعليه فإن الرواية جنس من الأجناس الأدبية التي برع أصحابها في تصوير أوضاع المجتمع ومحاكاة أوضاعه، ولهذا فإنها خضعت لقوانين ومقاييس النقاد وأهل العلم والأدب لما لها من تعبير عن نفسية المؤلف وشخصياته الورقية، وتفكيره الاجتماعي النابع من تأثيرات البيئة والمجتمع.

ومع التطورات الجذرية التي عرفتها مناهج النقد الأدبي المعاصر التي غيرت منحى قراءة النص الأدبي وهشمت نسق التفكير النقدي المعتاد، مُنحت للرواية آفاق واسعة تنفتح على قراءات وتأويلات جديدة لتخرج بذلك من حيّز المتعة والتسلية للتعبير عن رؤيا وتصور فكري ثقافي للكاتب.

وهذا ما يحيلنا للحديث عن الأنساق الثقافية التي تمارس لعبة الخفاء والتجلي في الكشف عن مضمراتها داخل الخطابات المركزية وحتى الهامشية.

وبما أن الأنساق ذات طبيعة فاعلة ومؤثرة تتعدى وظيفتها وجودها المجرد في النص، باتت اليوم محل استقطاب لدى كثير من الكُتَّاب للتعبير غير المحدود عن أفكارهم وتصوراتهم التي لا يمكن البوح بها مباشرة.

كما يعتبر النسق الثقافي هو تجسيد لسيطرة أصحاب القوة من خلال موقعه المركزي بين انساق الفعل الأخرى ويمثل المحتوى الحقيقي بوحدات النسق الاجتماعي فهو الرابط بين النسقين لذلك يسميه بارسونز parsonz نمط التماسك.

وبناء على ما سبق ونظرا لأهمية النسق الثقافي التي يحظى بها في الرواية جاء البحث موسوما ب "الأنساق الثقافية في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" لـ "صديق الحاج أحمد"، وقد كانت الرغبة في اختيارنا لهذا الموضوع نابعة عن عدة دوافع وأسباب منها دافع ذاتي تمثل في إعجابنا بالطريقة التي يكتب بها الراوي، وكذلك فضولنا في دراسة الأنساق الثقافية الموجودة في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء".

ولمناقشة هذه الدراسة جاءت الإشكالية كما يلي : **كيف تجلت الانساق الثقافية في رواية "منا–قيامة شتات الصحراء" لـ الصديق حاج أحمد؟**

والذي تفرعت منه الأسئلة الفرعية الاتية : ماهية الانساق الثافية ؟ كيف جاءت تمظهرات الانساق في الرواية ؟

واستعنا في دراستنا هذه بعدة مراجع نذكر: (أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق ثقافية، دار منشور الاختلاف، بيروت، ط 1، 2010)، و(سمير سعيد حجازي، النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، دراسة لغوية تحليلية، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، القاهرة، د ط، 2004) وعدة دراسات سابقة نذكر منها: (سالم عامري، رسالة ماستر بعنوان الانساقة الثقافية وتجلياتها في رواية هذا أنا ل سعيد مصطفى).

وقد ارتأينا أن تكون دراستنا وفق المنهج الثقافي ووظفنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه من شان هذا المنهج أن يطلعنا على الأنساق الكامنة في ثنايا النصوص، وجاءت هذه الدراسة مترابطة وفق خطة نعرضها كالآتي:

الفصل الأول جاء مفاهيميا بعنوان ماهية الانساق الثقافية، حيث عرفنا فيه الانساق، وكذا الانساق الثقافية ومفاهيم أخرى .

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان تمظهرات الأنساق الثقافيّة في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" للروائي "الصديق حاج أحمد"، وتضمن كل من نسق الذكورة (الفحولة)، نسق الأنوثة، نسق القبيلة ونسق السلطة..

لنخلص الى خاتمة ضمت أهم النتائج المستخلصة من الرواية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة "**جميلة روباش**" المشرفة على جهودها في توجيهنا والوقوف معنا في البحث.

الفصل الأول

ماهية النسق الثقافي

أولا: مفهوم النسق

ثانيا: مفهوم الثقافة

ثالثا: تعريف النّسق الثّقافي

رابعا: أنواع الأنساق الثقافية

خلاصة الفصل

أولا: مفهوم النسق:

1. النسق لغة:

يعد مصطلح النسق من بين أهم المصطلحات الرائجة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية وخاصة الثقافية منها، جاء تعريف مصطلح نسق في معجم لسان العرب كالآتي: "النسق من كل شيء، ما كان طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقه تنسيقا، ويخفف، ابن سيدة: نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على السواء، وانتسق هو تناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تناسقت.

والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق، لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدا، وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: ناسقوا بين الحج والعمرة.

قال سمر: "ناسقوا تابعوا وواتروا، يقال: ناسق بين أمرين أي تابع بينهما"[1]

وورد كذلك في معجم الوسيط: "(أنسق) فلان تكلم سجعا، (ناسق) تابع بينهما ولاءم، (نسقه) نظمه، (انتسقت الأشياء) انتظم بعضها إلى بعض، يقال: نسقها فانتسقت".[2]

وجاء في معجم مقياس اللغة بأن: "نسق النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في شيء".[3]

ومن كل هذه التعريفات للنسق نستنتج ما يلي:

---

[1]-ابن منظور الإفريقي المصري لسان العرب،(ن، س، ق) دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1990، ص 352.

[2]-إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مج، المكتبة الإسلامية، د طبعة، اسطنبول، تركيا، (د ت)، ص 918.

[3]-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر، ابن سلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979, 1399هـ، ج 5، ص 4.

– ما كان على نظام واحد، وجرى مجرى واحدًا.

– عطف الكلام بعضه على بعض لذلك تسمى حروف النسق.

– تتابع الأشياء.

2. اصطلاحا:

النسق هو: "تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها"،[1] فالنسق هو ما يتولد عن حركة العلاقات بين العناصر المكونة للبنية بغض النظر عن الجزئيات الخارجية.

في حين يعتبر ميشال فوكو النسق: "مجموعة من العلاقات تستمر وتتحول في استقلال عن الأشياء التي تربط بينها(...). وهو بمثابة بنية نظرية كبرى تهمين في كل عصر على الكيفية التي يحي عليها البشر وعليها يفكّرون".[2]

وبذلك نقول أن النسق عنصر يتحدد وفق نظام ينظم الأشياء والعلاقات فيما بينها، مما يحقق له نوعا من التكامل والتفاعل، وهو يخص المعارف والمعتقدات والأخلاق وكل المقدسات وهذا يشير بأن "التعامل مع النص الأدبي من منظور النقد النسقي يعني وضع ذلك النص داخل سياقه السياسي من ناحية، وداخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى".[3]

---

[1]-بركان سليم، النسق الإيديولوجي وبنية الخطاب الروائي، جامعة الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2003-2004)، ص 10.

[2]-عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، د طبعة، 2000، ص 132.

[3]-يوسف محمد عليمات، النسق الثقافي، قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، طبعة، 2009، ص9.

أما الشكلانيون الروس فيرون النسق جزءا من نظرية الأدب، والتطور المتواصل للأدب يعد" نسقا في ارتباطه مع أنساق أخرى، قد يكون مشروطا من خلالها". [1] فكل الظواهر المحيطة بالأدب اجتماعية كانت أو اقتصادية أو سياسية تؤثر في الأدب بشكل أو بآخر، وتشكل في حد ذاتها أنساقا بينها.

ونلمس الانفتاح الذي صاحب النسق كمفهوم عند رواد السيميائية، فيعرفه رولان بارث على أنه: "مجموعة من الوحدات والوظائف مثل اللساني ونسق الموضة"، [2] فالنسق عند السيميائين يحل عن أشياء خارج نظام اللغة والنسق كنسق اللباني والموضة وغيرها.

ويقر محمد فتوح بأنه لا يوجد تحديد متفق عليه للنسق، إلا أنه استخلص الأشياء والفكرة الجوهرية المشتركة بين هذه التحديدات وهي: "أن النسق مكوّن من مجموعة من العناصر أو من الأجزاء التي يترابط بعضها ببعض مع وجود مميز أو مميزات بين كل عنصر وأخر".[3]

ومن خلال هذا التعريف يصل إلى أن: "التحليل النسقي، مع إعطائه صيرورة تاريخية غير مقطوعة، ضروري لإدراك الأنساق الثقافية (.....) ككل، والنسق الأدبي بصفة خاصة، وعقلنتها وتجنب بعض الهفوات التي ربما وقع فيها المؤرخون للآداب والفلسفة والتصوف...".[4]

---

[1]-كليمان موازان، ما التاريخ الأدبي، تر: حسن طالب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 26.

[2]-احمد يوسف، القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحادثة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 133.

[3]-محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص 158-159.

[4]-محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط 1، 2000، ص 49-50.

كما يؤكّد على أنّ: "التحليل والمقاربة النسقية لا تستقيم إلا إذ بنيت على فرضيّات عمل توجهها وتضبط مسارها وغايتها الكبرى، وغايتها الصغرى".[1]

ولكن إذا كانت هذه هي رؤية محمد مفتاح لمفهوم النسق، فهل تختلف آراء النقاد الآخرين حول هذا المفهوم؟

– يذهب جمال بن دحمان إلى أن النسق: "عبارة عن عناصر مترابطة متفاعلة متمايزة اذ يتكوّن كل نسق من:

– عناصر جزئية.

– عناصر متعالقة.

– كليات موحدة للعناصر الجزئية".[2]

وهذا معناه أن النسق يحتوي على أنساق صغرى تكمله وتحيل عليه، وهذا ما يؤكد ان:

– كل نسق يتكون من أنساق صغرى متفاعلة وغير مستقلة استقلالا كليا.

– تخضع كل مجموعة لتغذيات عميقة أو سطحية باختلاف الأزمنة مما يضمن لها نوعا من الاستمرارية.

– "يدخل كل نسق في علاقة مع محيط يتبادل معه التأثير".[3]

– يحتوي النص –من هذا المنظور– على نسق داخلي، يتكوّن هو الآخر من أنساق متداخلة ومتفاعلة فيما بينها، أما عن علاقة التأثير المتبادلة بين النسق ومحيطه فهو ما يعرف بالنسق الخارجي.

---

[1]–محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع المدارس ، مرجع سابق، ص 50.

[2]–جمال بن دحمان، الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري –التشعب والانسجام– رؤية للنشر، ط1، 2011، ص 210.

[3]–المرجع نفسه، ص210.

– النسق الداخلي إذا هو: "التنظيم الذاتي الذي يشتمل عليه الأثر إلى جانب التفاعلات الموجهة نحو وحداته الذاتية أي التنظيم الذي ينطوي على اتجاهات وعلاقات الوحدات الشكلية أو اللغوية، وعلاقات هذه الوحدات بعضها ببعض".[1]

أما النسق الخارجي للنص فهو بنية الوسط الذي ظهر فيه، والذي يتلقى منه عددا من المؤثرات المباشرة وتظهر في طريقة تصوير النص للعالم الخارجي".[2]

إن النص الذي يكتفي بالنسق الداخلي يطلق عليه اسم النسق المغلق، أي المكتفي ذاتيا، أما النص الذي ينفتح على أنساق أخرى خارجية ولا يكتفي بنسقه الداخلي فهو يعرف بالنسق الخارجي.

ولكن هل هناك نسق مغلق ونسق مفتوح فقط؟

يؤكد بن دحمان على أن أنواع الأنساق أربعة[3]، وبهذا نضيف إلى النوعين السابقين (نسق مغلق ونسق مفتوح) النسق شبه المفتوح والنسق شبه المغلق.

وما تجدر الإشارة إليه هو أن مصطلح النسق يختلف مفهومه من مجال لآخر، فكما يوجد نسق لغوي ونسق أدبي يوجد أيضا نسق اجتماعي ونسق سياسي وثقافي وديني.....

وعلى سبيل المثال لا الحصر أكد الألماني نكلاس لومان (1927–1998) –وهو عالم اجتماع– من خلال كتابه "مدخل إلى نظرية الأنساق" إن نظرية الأنساق العامة " تعتمد وتؤسس

---

[1]–جمال بندحمان، الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري، ص 211.

[2]–سمير سعيد حجازي، النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، دراسة لغوية تحليلية، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، القاهرة، د ط، 2004، ص 113.

[3]–سمير سعيد حجازي، النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، ص 110–111.

على التمييز بين النسق والبيئة.....، واستنادا إلى هذه الرؤية يمكننا تحليل كيفية قيام الأنساق وكيفية تغييرها بالنسبة للبيئة المتغيرة باستمرار، إذا نحن أمام نسق متغير وبيئة متغيرة".[1]

– نستخلص مما ذكر أنه لا توجد اختلافات واضحة بين المفاهيم الخاصة بالنسق، فقد تمحورت كلها حول العناصر والأجزاء الدّاخلية المكوّنة لبنية ما، على أن تكون هناك علاقات تداخل وترابط وتنظيم وانسجام بين هذه العناصر.

3-أبرز الأشكال النسقية الثقافية:

وتنقسم الأشكال النسقية الثقاقية إلى عدة أشكال نذكر منها:

أ-النسق العلمي:

يُعرف النسق العلمي بأنه «نظام متكامل ومترابط من الأبنية النظرية التي يكونها الفكر حول موضوع ما مثل: تقديم نموذج رياضي يفسر ظاهرة فيزيائية، وهو مجموعة من المناهج والنظريات والإجراءات المنظمة بغية أداء وظيفة».[2]

ب-النسق الفلسفي:

يُقصد بالنسق الفلسفي التجميع أو دوران مجموعة من الأفكار والأطروحات، والمحاور حول مبدإ مركزي ما، وهو يتسم بالاتساق والترابط والانسجام وهو مجموعة الأفكار الفلسفية المنظمة في محاور وقضايا».[2]

---

[1]-جمال بن دحمان، الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري، ص 215.

[2]– أبو وشمة معاشر: الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي، مذكرة أطروحة الدكتوراه، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس,2019/2018 , ص44.

[2] – المرجع نفسه، ص45.

ج-نسق العلوم الإنسانية:

ويتفرع كل نسق مركزي أو رئيسي إلى أنساق فرعية معينة مثل: النسق الاجتماعي الذي يضم العائلي و التربوي و التربوي و الثقافي و الحضري و القروي كما حدد "راد كليف" ثلاث جوانب أساسية في كل نسق:

- ✓ البناء الاجتماعي.
- ✓ مجموعة العادات الاجتماعية».
- ✓ الأساليب الخاصة في التفكير والمشاعر والعادات والعلاقات، وهي مجموعة المعطيات والفرضيات التي تشكل أهم إشكاليات العلوم الإنسانية التي تستدعي انتباه الباحثين وتشغل أهم جوانب البحث العلمي فيها. ».[1]

وعليه لا يختلف مفهوم النسق في مختلف العلوم عن مفهومه في العلوم الإنسانية.

ثانيا: مفهوم الثقافة

1. لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (ثقف) "ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفه حذقه، ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذق فهم، واتبعوه فقالوا ثقف لقف، وقال أبو زياد: رجل ثقف لقف رم راو، اللحياني: رجل ثقف لقف لقف، وثقف لقف، وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة، ابن السكيت: رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به. ويقال: ثقف: ثقف الشيء وهو وهو سرعة التعلم[2]. ابن دريد: ثقفت الشيء حذقته، وثقفته إذا ظفرت به، قال الله تعالى: " ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾"[3].

[1]- أبو وشمة معاشر: **الأنساق** الثقافية في الشعر الجاهلي، ص45.

2 -ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 05، دار الإيحاء للنشر والتوزيع، عمان، 1980، ص54.

[3] -القرآن الكريم ، الانفال 58.

وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا، مثل ضخم فهو ضخم، ومنه المثاقفة" [1].

وثقف أيضا ثقفا مثل تعب تعبا، أي صار حاذقا فاطنا، فهو ثقف وثقف مثل حذر وندس، ففي حديث الهجرة: وهو غلام لقن ثقف، أي ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه، وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: إني حصان فما أكلم، و ثقاف فما أعلم"[2].

ووردت كلمة (ثقف) في قاموس المحيط ف: "ثقف، ككرم وفرح، ثقفا وثقفا وثقافة: صار حاذقا خفيفا فطنا، فهو ثقف، كحبر وكتف وأمير وندس وسكيت، وكأمير: أبو قبيلة من هوازن، وهو ثقفي، محركة، وخل ثقيف، كأمير وسكيت: حامض جدا. وثقفه كسمعه: صادفه أو أخذ أو ظفر به، أو أدركه، امرأة ثقاف كسحاب: فطنة. وككتاب: الخصام والجلاد، وما تسوى به الرماح، وابن عمرو بن شميط الأسدي: صحابي، أو هو ثقف، بالفتح، ومن أشكال الرمل: وثقف بن عمر العدواني، بدري، وابن فروة الساعدي: استشهد بأحد أو بخيبر، أو هو ثقف بالباء، وأثقته، أي: قيض لي وثقفه "[3] ثقيفا: سواه، وثاقفه فثقفه، كنصره: غالبه فغلبه في الحذق.

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية لمفهوم الثقافة تستشف أن الثقافة لا تخرج عن العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها.

2. اصطلاحا:

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم الأكثر تعقيدا، وهذا ما أدى إلى اختلاف العلماء حول تعريفها "فمفردة الثقافة معقدة على نحو استثنائي، فقد شاع ادعاء بأنها المفردة الثانية أو الثالثة

[1]– . ابن منظور، لسان العرب مادة (ثقف)، دار الحديث، 2008، القاهرة، ص 492.

[2]–المرجع نفسه، ص 492.

[3]– الفيروز أبادي، قاموس المحيط (مادة نسق)، دار الحديث، 2008، القاهرة، ص 218.

في ترتيب العلماء الأكثر تعقيدا في اللغة الإنجليزية، لكن يظل ثمة أربعة معان رئيسية يمكن إقرانها بمفردة "الثقافة": قد تعني الثقافة تراكما من العمل الفني والذهني... أو الطريقة الكلية المعتمدة في الحياة... أو قد تضمّ صنف الطعام الذي يتناولون، نوع الرياضة التي يلعبون، وشكل الدين الذي يمارسون، أو قد يمتد مفهوم الثقافة إلى أبعد من ذلك ليشمل المجتمع..."[1].

لقد كان التطور المفهومي للفظة خاضعا ومرتبطا بالجذر اللاتيني انطلاقا من مفهومها، الذي يمكن "أن يعني أي شيء ابتداء من الحراثة وزراعة الأرض إلى السكن والعيادة والحماية، وتطور معناها من يكن أو يستوطن، وهو باللاتينية colonus إلى الكلمة المعاصرة استعمار colonialism، والتي يمكن ترجمتها إلى استعمار استيطاني، ولهذا فإن عناوين من الثقافة والاستعمار هي للمرة الثانية ضرب من الحشو"[2]

وتبين أن مفهوم الثقافة اصطلاحا قد انتقل إلى مصطلح ديني إذ يقصد به "العبادة أو الدّين والعقيدة، تماما مثل فكرة الثقافة نفسها في عصرنا الحديث التي حلت بديلا عن معنى أقل للدلالة على الألوهية والتعالي، وجدير بالذكر أن الحقائق الثقافية، سواء كانت فنا رفيعا أو تراثا شعبيا، تبدو أحيانا حقائق ذات قدسيّة ويتعيّن حمايتها وتوقيرها، وهكذا ورثت الثقافة الغطاء المهيب للسلطة الدينية"[3]، لكن هذا لا يعني أن كلمة "الثقافة" يعني بها الدين والعبادة فقط بل تتعدد إلى معان عدة، ولا يمكن أن يكون الدين إلا جزءا من الثقافة، وليس العكس، فالثقافة تاريخيا سابقة على الدين، ولا يمكن فهم رسالة الدين وتطبيقها إلا من خلال الثقافة وأدواتها.

[1]– تيري إيغلتن، الثقافة، دار المدى، ط1، 2008، ص 35.

[2]– تيري إيجلتون، فكرة الثقافة، ترجمة شوقي جلال، دار الكتب 2012، ص 14.

[3]– المرجع السابق، ص14.

إذا كانت فكرة الثقافة، تكشف عن مسار ديني، فإنها أيضا ترمز إلى عدد من المسائل الفلسفية الرئيسية "إذ تحتل بؤرة هذا المصطلح المفرد على نحو مبهم، قضايا الجبر والاختبار، الفعالية واطراد البقاء، التغير والهوية، المعطى والمخلوق"[1].

الثقافة فكرة تختلف حسب مجال استخدامها، فهي العموم وفي اللغة العربية تدل على حسن المنطق وفطنة الإنسان، وذلك لأن الشخص المثقف هو الذي يتعلم أمورا جديدة كل يوم في إطار معرفي شامل يفيد به نفسه والآخرين، وبذلك تكون الثقافة إحدى مكونات السلوك الإنساني الذي يساعد على تحديد طريق الإنسان.

كما عرّف "**محمد عبد المطلب**" الثقافة بأنها "الإضافة البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء أكانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة، أم تعديل ما فيها إلي آخر. هذه الإضافات التي لا تكاد تتوقف بل أن هذه الإضافة الخارجية تتضمن قائمة العادات، والتقاليد والمهارات، والإبداعات الداخلية، بمعنى أنها تتعلق بما هو غريزي وفطري وبيو لوجي في الكائن البشري".[2] ويعرف "**فيصل دراج**" الثقافة "معنى الثقافة في الزمن الحديث لا يتحقق إلا في مجتمع يعي الأفراد حقهم في الوجود وحريتهم في الرفض، والقبول والمحاكمة أي في مجتمع جديد ينتقل فيه الناس من وضع أقنعة بشرية، إلى وضع ذوات حرة لها خصائصها المميزة لها عن غيرها".

وصف "**ويليامز**" الثقافة فهي في محليتها المقصودة على سياقها الذاتي وفي زمنها التاريخي بأنها "اسم يحدد سيرورة عامة تخص تشكلات سبل الحياة، ووسائطها وهذا هو المنظور الأول أما الثاني: فسيرورة ذاتية داخلية تخص الحياة النخبوية، والفنون وقد نهض هذا المفهوم بدور حاسم في تحديد العلوم الإنسانية والاجتماعية. وتعريفها حيث أنها تلعب دورا مهما

[1] –المرجع نفسه، ص15.

[2] محمد عبد المطلب، النقدالأدبي الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار القاهرة، ط1 ، 2003 ص: 9،

في التعريف بالفنون والإنسانيات".[1]وعرفها "مالك بن نبي "بأنها" مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريا بالعلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي يتشكل فيه. إذا المحيط الذي يشكك فيه طباعه وشخصيته".[2]

يقصد مالك بن نبي الثقافة هي تلك الصفات الخلقية التي تؤثر على الفرد منذ أن يولد إلى أن يكبر فهي تلك الطباع التي نشأ عليها.

3-علاقة الثقافة بالأدب:

الثقافة والأدب في العالم العربي ترتبطان بصورة وثيقة. الثقافة هي المجموعة الشاملة للمعتقدات والقيم والتقاليد والعادات واللغة والفنون والمعرفة التي تحكم حياة الأفراد في المجتمع. ومن جانبه، يعتبر الأدب جزءًا هامًا من التعبير الثقافي في العالم العربي. يتضمن الأدب العربي الشعر والرواية والمسرح والقصة القصيرة وغيرها من الأشكال الأدبية.

الأدب العربي يعد تعبيرًا فنيًا عن الثقافة العربية وقيمها ومعتقداتها. يعد الشعر العربي من أقدم أشكال الأدب العربي ويحتل مكانة مرموقة في الثقافة العربية. وفي القرون الوسطى، تطورت الرواية العربية وأصبحت واحدة من أبرز أشكال الأدب العربي. كما تنوعت الأشكال الأدبية الأخرى في العصور الحديثة والمعاصرة، وأصبحت الرواية والمسرح والسينما والشعر والقصة تعبر عن تجارب وقضايا المجتمع العربي.

[1] محمد لافي الشمري، جهود الغدامي في النقد الثقافي بين التنظير والتطبيق، ص 14

[2] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة فصل الحرفية في الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر الجزائر، ط 2، 2002، ص:76-77

بالإضافة إلى ذلك، يعد الأدب العربي وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية للشعوب العربية. يساهم الأدب في تعزيز الوعي الثقافي والتاريخي للمجتمعات وفي بناء الانتماء الوطني والعربي.

يعتبر الأدب أيضًا وسيلة للتواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة في العالم العربي ومع العالم الخارجي.

بصفة عامة، يمكن القول إن الثقافة والأدب في العالم العربي يتبادلان التأثير والتأثر. إذ يؤثر الأدب في تشكيل الثقافة وتحديد قيمها وتوجهاتها، وفي الوقت نفسه، يعبر الأدب عن الثقافة ويعمق فهمنا لتراث ومميزات المجتمعات العربية.

ثالثا: تعريف النّسق الثّقافي

من خلال تعريفات الثّقافة والنسق يمكن أن نحدد تعريفا للنسق الثقافي بأنه تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتمايزة التي تخص المعارف، والمعتقدات والأخلاق والعادات والتقاليد التي يكسبها الإنسان في مجتمع معين، فمفهوم النسق الثقافي من خلال فهمنا هو تركيبة لمفهوم النسق والثقافة.

عرف **الغذامي** "النسق الثقافي" هو" الأنساق الثقافية على أنها أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي، المنطوي على هذا النوع من الأنساق وقد يكون ذلك في الأغاني أو الأزياء أو الحكايات والأمثال مثلما هو في الأشعار

والإشاعات والنكت وكل هذه الوسائل هي جمل بلاغية جمالية تعتمد على المجاز وينطوي تحتها نسق ثقافي ونحن نستقبله لتوافقه السري وتواطئه مع نسق قديم منغرس فنيا".[1]

كذلك عرفها **أحمد يوسف عبد الفتّاح** "الأنساق الثقافية بمثابة قوانين وتشريعات أرضية من صنع الإنسان لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة وهي تعبير عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة، والأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر الحياة."[2]

ويوضح الناقد العراقي **عبد الله إبراهيم** أن "الثقافة مؤلف مضمر ذو طبيعة نسقية تلقي بشباكها غير المنظورة حول الكاتب فيقع في أسر مفاهيمها الكبرى التي تتسرب إليه كالمخدر البطيء فترتب محمولات خطابية لما يوافق المضامين الإيديولوجية الخاصة لها، إننا بإزاء مؤلف من درج التكوين شخصي وآخر ثقافي والثاني لا يدخل وسعا في تشكيل وإعادة تشكيل الأول".[3]

يقول **كلود ليفي شتراوس** (cloud livni strouche) عن النسق الثقافي "أنه نقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي ليطرح فكرة أن الأبنية الاجتماعية الملموسة، والظواهر الثقافية المختلفة إنما هي محكومة ببنيات وقوانين خفية، كامنة في اللا وعي الإنساني وهو ما يقتضيه بحثا صريحا في البنيات الثابتة في العقل نفسه".[4]

---

[1]. عبد الله الغذامي، قراءة في الأنساق الثقافية النقد الثقافي، المركز العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط 3، 2005، ص 76.

[2]. أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق ثقافية، دار منشور الاختلاف، بيروت، ط 1، 2010، ص 151.

[3]عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2014، ص 128.

[4]سعد علي المرعب جعفر، النقد الأنثوي، ديوان عبلة بنت المهدي، مجلة المركز بابل للدراسات الانسانية،2018، ص55.

رابعا: أنواع الأنساق الثقافية

إن النقد الثقافي في فحص وكشف الأنساق الثقافية الموجودة في الخطاب وهذه الأنساق تنقسم إلى قسمين هما كالآتي:

1. النسق العام (الظاهر): يمثل النسق العام في النقد الثقافي فيما برز ونظم جماليات وعبارات لها دلائل معينة داخل النص، "ويسمى **لوتمان** هذه الأنساق بالأنساق الوظيفية لأن كل نسق فيها يؤدي وظيفة معيّنة".[1]

كما قال بعض النقاد. أنه مجرد أداة ووسيلة للكشف عن الأنساق المضمرة، حيث يعتقد بعض من النقاد أن النسق الظاهر لا يولى من الاهتمام سوى بقدر ما يعد وسيلة للكشف عن المضمر المتواري خلفه.

2. النسق المضمر(الخفي): لقد ركز **عبد الله الغذامي** على النسق المضمر كونه يمثل جمالية خاصة للنص الروائي أو الشعري في قول: "والنسق هنا ذو طبيعة سردية يتحرك في حبكة مقنعة ولذا فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائما، ويستخدم أقنعة كثيرة وأهمها قناع الجمالية اللغوية، وعبر البلاغة وجماليتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة من تحت هذه المظلّة"[2]، فالنقد الثقافي يركز على النسق المضمر، كونه مجال البحث المخصص به دون المناهج الأخرى، أما الظاهر فلا يولى من الاهتمام سوى كونه وسيلة للكشف عن المضمر

[1]. ينظر: نيكلاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، تر: يوسف فهما حجازي، منشورات الجمل، بغداد، ط1، 2010، ص 6.
[2]عبد الله الغذامي مرجع سابق، ص 79

المتخفي من خلفه، "فالنسق المضمر يعد خطرا تكمن خطورته في كونه كامنا حيث يمارس تأثيره دون رقيب".[1]

ويقول **الغذامي** أيضا: النسق المضمر يهدف إلى ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، كون النقد الثقافي يتعامل مع النصوص والخطابات، على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية، بل أساس أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية.[2]

لا شك في أن حضور النسق المضمر في بنية النص "يعكس صورا تتضح بفعل القراء العميقة لجدليات الصراع بكل أبعاده الإنسانية والزمانية والمكانية من خلال المفارقات الشعرية (الأدبية) والصور التنافرية، مما يعزز من مقولة هيمنة النسق"[3].

يأتي مفهوم النسق المضمر في نظرية النقد بوصفه مفهوما مركزيا، والمقصود من أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة والتي هي أنساق مهيمنة، ونتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرها في دعوانا، هو قناع الجمالية، أي أن الخطاب البلاغي الجمالي يخبىء شيئا آخر غير الجمالية وليست الجمالية، أداة تسويق وتمرير لهذا المخبأ، وأن تحت كل ما هو جمالي هناك شيء نسقي مضمر، وهنا تعمل إجمالية على التعمية الثقافية.[4]

---

[1]. عبد الله حبيب التميمي، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، دار فارس للنضر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 40.

[2]. جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة، (نظرية الأنساق المتعددة)، (د ط)، (د ت)، ص 15.

[3]. يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، دار الفارس، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص 40.

[4]. عبد الله الغذامي، وعبد النبي اصطيف، النقد الثقافي أم النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 2004 ص 30.

ومنه يمكن القول إن النسق المضمر هو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية، وباعتبار أن كل ثقافة تحمل في طياتها أنساق مهيمنة، فإن النسق الجمالي البلاغي في الأدب يخفي أنساقا مضمرة. إذا فإن الأدب ليس فقط حاملا الوظيفة الأدبية والشعرية، بل هناك كذلك الوظيفة النسقية التي يهتم بها النسق المضمر في النقد الثقافي إن ملخص مفهوم التراكيب النسقية في النصوص تتمثل في كون أن النسق الظاهر يعد كالقشور التي تخبئ في صلبها نواة أساسية، هي مبتغى وهدف الناقد الثقافي، بل يعتبر النسق الظاهر وسيلة يلج من خلالها إلى صلب التأويل وعمق المعرفة وأصل المعنى، ألا وهو النسق الظاهر.

أهمية الأنساق الثقافية في الأدب

تؤدي الأنساق الثقافية دوراً محورياً في الأدب، حيث تعكس التفاعل بين النصوص الأدبية والسياقات الثقافية التي تنشأ فيها. يمكن تعريف الأنساق الثقافية بأنها مجموعة من القيم والمعتقدات والممارسات التي تشكل هوية مجموعة معينة، وتعمل على توجيه سلوكها وتفاعلها مع العالم. في الأدب، تتجلى الأنساق الثقافية من خلال الشخصيات، الحبكات، والإعدادات التي تعكس الموروث الثقافي والتجارب الجماعية للمجتمعات المختلفة.

تعتبر الأنساق الثقافية أساسية لفهم النصوص الأدبية على مستويات متعددة. أولاً، هي توفر إطاراً مرجعياً يمكن من خلاله تفسير الأفعال والرموز والمواقف داخل النص. على سبيل المثال، فهم النسق الثقافي الذي ينتمي إليه الكاتب أو الشخصيات يمكن أن يوضح دوافعهم وخياراتهم السردية. ثانياً، تسهم الأنساق الثقافية في إغناء النص الأدبي بجعل القارئ واعياً بتنوع التجارب الإنسانية والثقافات المختلفة، مما يعزز التفاهم والتعاطف عبر الثقافات.

علاوة على ذلك، تتيح الأنساق الثقافية للباحثين تحليل كيفية إعادة إنتاج الهويات والسلطات الثقافية داخل النصوص الأدبية. يمكن للأدب أن يكون وسيلة لفحص النقد الاجتماعي والسياسي، حيث تبرز الأنساق الثقافية التي تحكم العلاقات بين الأفراد والمجموعات. من خلال دراسة الأنساق الثقافية في الأدب، يمكن الكشف عن التوترات بين التقاليد والحداثة، بين القيم المحافظة والتقدمية، وكذلك بين الهويات الثقافية المتعددة.

في النهاية، تعكس الأنساق الثقافية في الأدب الديناميكيات المعقدة للمجتمع، وتوفر نظرة ثاقبة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية. إنها ليست مجرد خلفية للنصوص الأدبية، بل هي جزء لا يتجزأ من تكوينها وفهمها. من خلال استكشاف الأنساق الثقافية، يمكن للأدب أن يعزز فهمنا العميق للعالم وأن يوسع آفاقنا الفكرية والثقافية.[1]

خلاصة الفصل:

في فصل "ماهية الأنساق الثقافية"، تم استكشاف مفهوم النسق كنمط أساسي في السلوك والتعبير داخل المجتمعات، حيث يتضمن عناصر مثل اللغة، العادات، القيم، والرموز التي تتكرر وتتشابه بين أفراد المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تم التعمق في تعريف الثقافة كمجموعة شاملة من الممارسات والمعتقدات والتقاليد التي تميز مجموعة معينة من الأفراد، وكيفية تأثير النسق الثقافي في تنظيم الحياة الاجتماعية والتفاعلات الثقافية بين الأفراد.

[1] – حسن حنفي – "مقدمة في علم الاستغراب"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، مصر، ط1، 2006، ص 115.

الفصل الثاني

تمظهرات الأنساق الثقافيّة وتقاطعاتها في الرواية

أولا: الانساق الثقافية في الرواية

ثانيا: تقاطع الأنساق الثقافية

تمهيد:

تقوم الإنتاجات الروائية التي بدورها توجه القارئ من خلال جملة من "الآليات التي تضمن انتظامه في مستوى واحد من الكثافة المخففة إلى درجة ما تسمح بأعلى نسبة من التماسك الظاهري دون أية فرضية لبروز عامل يجعل من القارئ يتشتت، حيث يثير فضوله من ناحية الجمالية أو يوقظ توتره للاستجابة الذكية"[1]، وذلك حسب ما تتطلبه مقتضيات العصر ورؤية الكاتب لها. حيث تختزل في الأنساق الايديولوجية المضمرة في ثنايا النص الروائي، "نمطا من أنماط الانعكاس الحتمي للواقع الاجتماعي هذا الواقع الذي يظهر لنا في الصياغة الفنية، فيتشكل من خلاله وينمو أيضا العمل الفني ويستمد الأديب مادته من خلاصة جدله الدائب مع واقعه"[2]، حيث هو ابن مجتمعه يسعى إلى ابتكار الحلول لمشكلاته. ومنه كان لزاما على الروائي الجزائري مواكبة التغيرات الاجتماعية بخوض مغامرة التجريب في المتون السردية، حيث ضمنها البعد الاجتماعي للمجتمع الجزائري المشحون بالأبعاد الإيديولوجية ومن هنا نجد أن هناك اختلاف في الأشكال الأنثروبولوجية الاجتماعية هي منظومات إيديولوجية تحمل نمط تفكير المجتمع وطبيعة الإيديولوجيات المتصارعة فيه.

وتحتوي رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" على الكثير من الأنساق الثقافيّة التي تشكلت فيما بينها كردة فعل سواء على الواقع المتخيل أو الحقيقي.

[1] خليف مي يوسف، (د. ق. ط) الأداء الخطابي بين اشاعر والكاتب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، ص 54.

[2] طرابيشي جورج، (شباط 1 فبراير 1997م) شرق غرب رجولة نوتة دراسة في أزمة الجنس والحضارة في الرواية العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2016، ص 37.

أولا: الانساق الثقافية في الرواية

1- نسق الذكورة (الفحولة):

يعد نسق الذكورة أو الفحولة من أكثر الأنساق الثقافيّة حضورا في الخطابات الأدبية خاصة منها الروائيّة، لما تتميز به هذه الأخيرة من طول نفس، مما يمنح للروائي فرصة البوح عن مكنوناته، وقد ارتبط نسق الذكورة ارتباطا وثيقًا مع الروايات العربية أكثر من غيرها؛ ولعل هذا الآمر راجع إلى طبيعة التفكير العربي، فقد استطاعت البيئة العربية أن تترك أثرها على المخيلة العربية بكل ما تحمله من معاني القسوة، والخشونة، والفحولة، والصلابة استطاعت أن تسيطر على تفكير الإنسان العربيّ فجعلته حبيس النمط التقليدي في العيش وعلى الرغم من التباعد الزمني للعصور العربية القديمة كالعصر الجاهلي مثلا إلا أن بعض الأفكار ما زالت قابعة في لا وعي الفرد العربي، فمولده ونشأته في بيئة عربية كفيلة أن تجعله يتوارث ويكتسب أنماطا فكرية وسلوكية عربية خالصة.

عززت فكرة "الذكورة "في الإنسان مبادئ كثيرة منها ما يتجاوز بها المعقول والسليم فتصنع منه كبرياء واهما يستخدمه في تزييف الآخرين أو السيطرة عليهم بأي شكل من الأشكال، فهو كما يرى "**عبد الله الغذامي**" "نسق منغرس في الوجدان الثقافي، مما ربّى صورة الطاغية الأوحد (فحل الفحول)[1]"، وقد جاء نتيجة ظهور شعر المديح الذي شكل علاقات اجتماعيّة تقوم على الكذب والزيف والنفاق، مما يكوّن في الفرد الصلابة والتمرد والبعد عن إظهار الضعف والاستكانة، وقد تجلى هذا النسق بشكل متكرر في رواية "منا قيامة شتات الصحراء" لـ"الصديق

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي؛ قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، المغرب، 2001، ص 44.

حاج أحمد". فنجد الراوي يروي على لسان الشخصية "عثمان" المدعو "بادي": "الحقيقة بلا مواربة، اسمه، عثمان، ينطق التوارق بمن فيهم "بادي" العين غنيا، والثاء سينا، والحاء خاء، ولولا مخافة التبذير، لأعجمت كل الحروف المعلنة بأسماء الأشياء، لكن غي الاقتصاد، وسلك هذا النقط في أسمائهم، ومن لاقتهم الأيام بهم، ووظف حصرًا في كلمة واحدة لا أكثر لغرض من الأغراض! ولك أن تقيس فيما دون ذلك"[1]. وجاء أيضا "بعد لحظات من الضياع، اعتدال عثمان بعد اتكاء رمز البركة وقالها عن يمينه، لا هم لهما، سوى ادخار ما يمكن من لحظات تذكار منا المخدر الشروب، فيما راح ابنه وحماته يصطنعان فرحة الجلسة ويضمران فاجعة الهالكة"[2].

حيث نجد أن فكرة حب البقاء والإعجاب بالنفس موجودة من القدم، سواء عند الرجل أو المرأة لكن تتزايد نسبتها أكثر عند الرجل فنجده يرفض الانكسار والشفقة من الآخرين ومرده أن الثقافات السابقة خاصة العربية منها غذت فكرة أن الرجل لا يتوجب عليه الانكسار والضعف حتى أن البكاء عنده يعد أمرا مخزيا خاصة إذا كان أمام الملأ فبالتالي سيطرت هذه الفكرة في الأذهان فأصبحت معتقدًا يتوجب تبنيه وتقديسه "حظى الذكر بالأصالة والغلبة ومنيت الأنثى بالفرعية والاختزال ... لقد حفظت الثقافة العربية مجموعة من الصور النمطية للجنسين فتسرب ذلك في خلد أفرادها، وتتمثل في معاينتهم للرجل والمرأة ظل في المقدمة يرفل بالقوة والسؤدد فيما اقترنت بالضعف والغدر والحين"[3]. نجد أن هناك أفكار ومعتقدات الثقافة المتمثلة في قوة الرجل

[1] الصديق حاج أحمد، منا .. قيامة شتات الصحراء (رواية)، الدواية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص 10.

[2] الرواية، ص20.

[3] عيسى برهومة، اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2002، ص68.

وضعف المرأة صراعا لا متناهيا، فنجد في الكثير من الخطابات الأدبية العربية نسق الذكورة في مقابل نسق الأنوثة ومن بين هذه الأفكار الثقافية التي رسخت في مخيلة الرجل.

إذا عدنا إلى الثقافات والأساطير القديمة نجدها تركز على هذه الفكرة، وإن تكوين نظرة حولها تتأسس على القداسة والمثالية. "إن نظرة الرجل إلى المرأة كجسد يجب أن يكون شابًا دائمًا ويقل سعر المرأة كلما تقدمت في العمر ومن هنا يكون مفهوم المجتمع لشباب المرأة وجمالها"[1].

إن تقييم كل من المرأة والرجل في المجتمع كان في الحقيقة من عمل الثقافة فارتبط دور الرجل بالمهام التي تحتاج إلى جهد عضلي وجسدي في حين ارتبط دور المرأة في المجتمع بالزواج والإنجاب "لم تلبث أن تدرجت قتامتها، صارت كالرماد، لحمها تجعد حتى عاد كالشكاء الآئلة لليبوسة، ما إن تستفيق من عضة حتى وتضنيها أخرى. مات زوجها ايتال" قبل قيامة الجفاف بخمس سنوات، بعثت ابنتها (تين جابو) ...[2].

كما يظهر النسق الذكوري في رواية "منَا.. قيامة شتات الصحراء" من خلال العديد من الشخصيات والمواقف التي تصور التوقعات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالرجولة في المجتمع الصحراوي. ومن الأمثلة التي توضح هذا النسق الأدوار التقليدية المتوقعة من الرجال في المجتمع الصحراوي، مثل الدفاع عن القبيلة وتوفير الحماية والرعاية للأسر. الرجال يُعتبرون المسؤولون الأساسيون عن سلامة ورفاهية مجتمعهم. وهو ما أفصح عنه الروائي حينما قال:

[1] نوال السعداوي، المرأة والجنس، دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية، مصر، ط 4، 1990، ص133.

[2] الرواية، ص11.

"لقد تواتر في ترانيم قوافل الصحراء. سرد مناقب شجاعة التوارق بلا بهتان وقص بطولات العرب الجيران بلا إذعان"[1].

وهذا ما يبين تفاصيل ترانيم قوافل الصحراء التي تنقل مناقب شجاعة التوارق بلا مبالغة، وتروي بطولات العرب الجيران بلا خنوع، تجسد هذه الرواية في سردها الغني حياة وأبطال المجتمعين، التوارق والعرب، اللذين يتشاركان نفس البيئة الصحراوية القاسية ويتفاعلان معها ومع بعضهما البعض بطرق تعكس قيم الشجاعة والنبل.

كذلك نجد شخصية "سوخا" في الرواية التي بدورها تمس جوانب من الثقافة والقيم الصحراوية التقليدية. يجسد مفهوم الفحولة والذكورة المرتبطة بالشجاعة والنبل والكرم، ويعكس أيضاً التحديات التي تواجه المجتمع في مواجهة التغيرات الحديثة. ويظهر ذلك في قولها: "لا شيء بات يشغل سوخا، غير مصير عائلته المترحلة الى أدرار"[2].

شخصية سوخا في رواية "منا.. قيامة شتات الصحراء" تمثل رمزاً للقوة والشجاعة والحكمة في المجتمع الصحراوي. يؤدي دوراً محورياً في السرد من خلال تحريك الأحداث وتجسيد القيم التقليدية، مما يجعله شخصية معقدة ومتعددة الأبعاد تساعد في تسليط الضوء على التحديات والصراعات التي تواجهها مجتمعات الصحراء.

2- نسق الأنوثة

تولّد "نسق الأنوثة" كرد فعل عن "نسق الذكورة" فقد ارتبطت بالأنوثة معاني متعددة خيطتها لها الثقافة وحددت دورها ومهامها وجعلت منها مخلوقا ضعيفًا مستكينًا مقيدا ومحدود المواهب

[1] الرواية، ص 25.

[2] الرواية، ص 219.

"كرست الثقافة أدوار الجنسين، فكان للرجال مركزية العقل والمكانة السنيَّة، وللمرأة العاطفة والهوى، فهي مستغنية عن العقل تبعًا لوجهة المجتمع _متوقدة– غلمّة[1]"، فمن أبرز النقاط التي التصقت بشخصية الأنثى غياب العقل، وهذا إجحاف في حق المرأة لأن التاريخ يشهد على شخصيات نسائيّة فذة استطاعت بفضل رجاحة عقلها وذكائها أن تقود العالم وتؤسس دولا وحضارات، وقد وردت الأنساق الأنثوية في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" من خلال تسليط الرواية الضوء على شخصيات نسائية قوية ومستقلة، كقول الراوي: "بعد مسيرة يوم كامل، غربنا الشمس بتبنكورت، خلق كثير من المهاجرين الهاربين من الموت، أتوا من كل الوديان والبوادي الجاورة، من أبناء عمومتنا التوارق وجيراننا العرب. جدتي تأسد أنينها، حتى عادت لا تقوى على التوازن فوق الحمار"[2]. وهنا ما يعبر الراوي عن دور المرأة في مواجهة تحديات الحياة الصحراوية. تظهر هذه الشخصيات القدرة على التأقلم والمرونة في التعامل مع الظروف الصعبة، مما يعكس قوة الأنوثة في البيئة القاسية.

كذلك نجد شخصية "هكتا" التي تؤدي دوراً اجتماعياً مهماً في مجتمعها، حيث تُعتبر واحدة من النساء اللواتي يحملن على عاتقهن مسؤولية الحفاظ على التقاليد والعادات، وكذا قوة وتحمل المرأة في قوله: "رغم القيامة وأهوالها، ومشاق الطريق، غير أني كنت سعيدا جدا بمرافقة هكتا في نفس الرحلة، نفتعل السبل ونخلق الذرائع المقنعة والمفضوحة أحيانا، لجلب الحطب من الوديان"[3].

[1] عيسى برهومة، اللغة والجنس؛ حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الآردن، 2002، ص 91.

[2] الرواية، ص ص 33–34.

[3] الرواية، ص ص 30–31.

شخصية "هكتا" في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" تعكس بعمق الأنوثة والقوة والاستقلالية في مجتمع تقليدي معقد. تلعب هكتا دوراً رئيسياً في تسليط الضوء على دور النساء وأهميتهن في الحفاظ على التراث والتكيف مع تحديات الحياة، مما يجعلها واحدة من الشخصيات البارزة والملهمة في الرواية.

كذلك ومن بين أبرز النقاط التي التصقت بشخصية الأنثى غياب العقل، وهذا إجحاف في حق المرأة لأن التاريخ يشهد على شخصيات نسائية فذة استطاعت بفضل رجاحة عقلها وذكائها أن تقود العالم وتؤسس دولا وحضارات وجاء في هذا المقطع "تقول الزعيمة لولة، بعد أن صححت بعض الأصوات المعطوبة بلسان فمها الخرب، تمنيت في هذه الوقفة لو كنت ضريرة ... حتى أرى هذه المذبحة. الأكيد أن تفاصيل مهمة من موت الحسناء فاتتني والحمد لله على ذلك كثيرا ... لكن معان رؤوس الذباب ...[1]. كما يعد "نسق الأنوثة" محل لفت الأنظار "نسق الذكورة" قد عكست الرواية هذه الفكرة "قالت أمي بعد أن مسحت دموعها بطرف قناعها المدادي البالي معين الموت بالتقسيط أهون من هجومه المباغت، ورغم هذا التبرير الإقناعي، شرعت في بكائها من جديد المتبل بحزن فقيدتها البقرة ..."[2].

ومن مظاهر النسق الأنثوي الموجود في الرواية أيضا تقمصت المرأة شخصية الرجل عند الضرورة لأن المجتمع "الثقافة" عادة ما يرفض حضور المرأة في مواقف معينة "ربما المشكل الوحيد أن أمي لم تقو على ترك الأرعنى رغم صداعها المقرف، ترى فيها خلافة شكلية، تستأنس بها على ذهاب بقرتها ..."[3].

[1] الرواية، ص12.

[2] الرواية، ص34.

[3] الرواية، ص38.

لقد كان لحضور نسق الأنوثة في رواية "منا قيامة شتات الصحراء" لـ "صديق حاج أحمد" لخوص مقتنا نوعا ما مقارنة بنسق الذكورة الذي كان حضوره قويا وواضحا وبحسب رأيي أن هذا التفاوت إلى سلطة المنظومة الذكورية على فكر الروائي، فقد استطاعت الثقافة أن تبقى ثابتة في لاوعي المبدعين حتى لو أرادوا الخروج عنها أحيانا.

3- نسق القبيلة

يقصد بالقبيلة تلك المنظومة التي تسن جملة من القوانين والأسس والقواعد التي يتوجب على أبنائها التقيد بها وعدم الخروج عنها، وقد أنشئت القبيلة من قبل الثقافة فهذه الأخيرة هي من صنعتها وغذّتها، يتوارث الإنسان من القبيلة التي ينتمي إليها الكثير من الأفكار والمعتقدات والسلوكيات والتصرفات التي تجعله يتميز بها عن غيره من البشر، كما أن هذه المعطيات تقبع في الذاكرة واللاوعي مهما وصل به من تطور فكري وإنسانيّ.

من مظاهر النسق القبلي اشتراك أفراد القبيلة في أنماط التفكير، لعل من أبرزها خوف الإنسان من الحسد والآمور الغيبيّة على الرغم من مكانته الاجتماعيّة والفكرية، إن هذا الخوف نابع من شعور إنساني غير واعٍ توارثته الأجيال جيلا بعد جيل.

كما يشترك أفراد القبيلة في مقومّات عدة كاللغّة والدّين والعادات والتقاليد، علاوة عن ذلك اشتراكهم في نمط التفكير، فنجدهم يفكرون بالطريقة ذاتها تقريبًا، كما أنهم يتخلقون بأخلاق واحدة، فمثلا نجد قبيلة تشتهر بصفة" الكرم"، وأخرى بصفة" الشجاعة "وأخرى بصفة "البخل" وغيرها. ومصطلح "الشعب" هو مصطلح حديث اصطلح للتعبير عن "القبيلة" "فإذا قلنا شعب أو قبيلة لا مشكلة في ذلك لأن الشعب هو نظام معاشي مثلما أن القبيلة نظام معاشي وتتداخل الأمور بين المفهومين ولن يحدث تعارض أو تقاطع بينهما إذا ما تمثل فيهما شرط

(التعارف)"[1]. ولعلّ قبيلة (أولمدن) التارقية "وهي قبيلة ذائعة الصيت بالصحراء، كانت لها سلطنة قوية تسمى (إموشاغ) حكموا في سالف عهدهم الصحراء من (زندر) بالنيجر.. حتى (خوبة رأس الماء) غربا"[2]، أي من شرق النيجر إلى غرب موريتانيا، فهذه القبيلة كانت شوكتها قوية: سلطان وامتداد جغرافي ساشع، لكن بعد التوسعات التي قام بها الغرب في إفريقيا تم إضعافها وزرع الفرقة بين عشائرها، استغلت ثرواتهم بسواعدهم وبقيت الذهنية الكولونيالية عالقة في مخيال شعوب القارة حتى بعد استقلالهم وتحرّرهم، فواقع حياتهم الجديدة مطابق لما عاشوه إبان الكولونيالية، رحل الاستعمار لكنّه خلّف الأفكار، "فالصراع على إفريقيا في القرن العشرين مثلا هو صراع على أقاليم قام بتصميمها وإعادة تصميمها لأجيال عديدة مستكشفون من أوروبا[3]، نقصد فكرة التفرقة وتقسيم الهيكل الكبير إلى جزيئات، تلك السياسة التي استطاع السيطرة بها عليهم، كما فعل مع العرب ففكرة التفرقة لم تمّح آثارها، فهذه القبائل الصحراوية لا تزال مقسّمة مشتتة بين عدة دول تعاني من ظروف حياتية بائسة ويائسة. يقول الروائي في أحد مقاطع رواية منّا "انقسمت إلى أربع هجرات الأولى نحو موريتانيا والنيجر وبوركينا فاسو، الثانية؛ نحو الجزائر، الثالثة صوب ليبيا الرابعة باتجاه بلاد الحجاز"[4]، ربما كانت هذه البلدان المتعدّدة في زمن ما إقليما أو إقليمين فجاء الاستعمار فقام بإعادة هيكلة خارطتها فجزّأها أو فتها إلى طائفة من الدول بسياسة فرق تسد، حتى يسهل عليه تملكها والتحكم في مقوماتها أثناء الاحتلال، وإذ ما غادرها (بعد الكولونيالية) يستفيد من تمزق كيانها وفي ذلك يجد سهولة في استغلال خيراتها والتحكّم في القائمين عليها، وفي هذه الفكرة الاستعمارية شتتت مركزية التوارق

[1] عبد الله الغذامي، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، المغرب، 2009، ص 87.

[2] الرواية، ص 39.

[3] ادوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط4، لبنان، 2014، ص 268.

[4] الرواية، ص 32.

وأضعفتهم أيما إضعاف فبمجرد جفاف سنة أو سنتين لاحظنا انهيار نسيج مجتمع موغل في كينونته التاريخية، فجعلتهم بلا وطن كونهم بدو رحل بعدما كانوا ينعمون بحرية التنقل والترحال في مستوطناتهم الشاسعة، وربما كانوا قديما إذا حل بهم القحط تكاثفوا وتضامنوا لأنّه لا توجد حدود تفرق بينهم، أما وقد فعل الاستعمار فعلته فقد ضيّق عليهم واسعا.

من مظاهر النسق القبلي اشتراك أفراد القبيلة في أنماط التفكير المختلفة وغيرها من الأفكار. اليوم زحفت قبيلة كنتة مع أتباعها من عرب يتلمسي كقبائل، لمهار، ولادم، ومشظوف، رحما صالح، وتلقطعت، وأولاد زيد، ولمظبل وأهل خظري وبعض قبائل التوارق من دورق وإمغاد وفئة من شريحة المعلمين الحدادين وإيقيون الفنانين، قاصدين طريق الحياة المهم الالتفات لناحية الجنوب، أصبح شؤم احتضار علامته ...[1].

يشترك أفراد القبيلة في مقومات عدة كاللغة والدين والعادات والتقاليد، علاوة عن ذلك اشتراكهم في نمط التفكير فنجدهم يفكرون بالطريقة ذاتها تقريبا، كما أنهم يتخلقون بأخلاق واحدة فمثلا نجد قبيلة تشتهر بصفة "الكرم" وأخرى بصفة "الشجاعة" وأخرى بصفة "البخل" وغيرها ومصطلح الشعب وهو مصطلح حديث اصطلح للتعبير عن "القبيلة" فإذا قلنا شعب أو قبيلة لا مشكلة في ذلك لأن الشعب هو نظام معاشي مثلما أن القبيلة معاشي وتتداخل الأمور بيت المفهومين ولن يحدث تعارض أو تقاطع بينهما إذا ما تمثل فيهما شرط (التعارف)[2].

"اللعبة الصحراوية الوحيدة التي اختصت بنا نسميها في لساننا التارقي (دُرا)، لعبة فردية، عبارة عن أعداد وأحجار، نلعبها في جلسة ترابية أمام الخيمة قبل أن تقع حادثة النفق وتسفك

[1] الرواية، ص24.

[2] عبد الله الغذامي، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009، ص87.

الأرض عن آخرها"[1]. لقد ارتبط مظهر الافتخار بالحسب والنسب بنسق القبيلة الذي كان ومازال باقيا في الذهنية العربية منذ القدم، وقد عبر عنه الشعراء في قصائدهم "وتنغرس القبيلة بقيمتها في التفكير العربي، ونحن الجذر القبلي يحتل موقعا مهما في ثقافة العربي حتى يومنا هذا، وتأتي عبارة (فلان ابن أصول) (وفلان لا أصل له) كنتيجة لهذا المفعول النسقي المتأصل ... ويكون ديوان العرب هو السجل لهذا الأصول النسقيّة[2].

وجاء في رواية "منّا قيامة شتات الصحراء" حيث أراء البطل الزواج من ابنة خاله إلا أن زوجة خاله رافضة للأمر: "لا أدري لماذا أصبح صرف حالة زوجة خالي دائما إلى مظنوني السلبي؟ بالرغم من أن عيسى كان يقصد الوضع الاجتماعي للعائلة"[3].

لقد تعددت صور حضور نسق القبيلة في رواية "منّا قيامة شتات الصحراء" إذ جاءت بمظاهر مختلفة عكست طبيعة تفكير الإنسان العربي عموما حيث بينت قوة الثقافة في زرع أفكار ومعتقدات وعادات في ذهنية الفرد فنجده يفكر حسبها ويتصرف على أساسها دون وعي منه مهما درجة ثقافته ووعيه.

4- نسق السلطة

السلطة من المفاهيم الغامضة مرئية وغير مرئية، ظاهرة رمزية ومسيطرة دائما وباستمرار، يقول "مولود زايد الطبيب" في مفهوم السلطة: "مركب من عناصر مادية ومعنوية".[4]

[1] الرواية، ص102.

[2] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص134.

[3] الرواية، ص156.

[4] مولود زايد الطبيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من ابريل، ط1، ليبيا، 2007، ص 75.

وعليه السلطة مادية ومعنوية.

ويعرفها "والتر بكلي" هي التوجيه أو الرقابة على سلوك الآخرين لتحقيق غايات جمعية، معتمدة على نوع من أنواع الاتفاق والتفاهم، وهكذا تتضمن السلطة الامتثال الطوعي.[1]

فهي إذا توجيه متواضع عليه ورقابة على سلوك الناس لتحقيق أهداف جماعية.

ويراها "بيرو دفيعر" قوة في خدمة فكرة ما تتولد من الوعي الاجتماعي ومقبولة اجتماعيا وليست قهرية، بينما" أحمد زكي بدوي" يعتبرها قوة طبيعية أو الحق الشرعي في إصدار الأوامر والأحكام في المجتمع، وعدم فرض رقابة مشددة على ممارستها يؤدي إلى سوء استعمالها[2].

أما "ميشال فوكو" فربط بين السلطة والخطاب والحقيقة، وهذه الأخيرة عنده أنماط الحياة التي يستقبلها مجتمع ما فيجعلها تؤدي وظيفتها كخطابات صحيحة، فلكل مجتمع آلياته وهيئاته التي تمكنه من التمييز بين المنطوقات الصحيحة والخاطئة، والطريقة التي نبين بها هاته من تلك، كما أنه هناك صراع قائم حول تلك الحقيقة ومن أجلها، فالحقيقة مجموعة من الطرائق المنظمة من أجل الإنتاج والقانون والتداول، فهي مرتبطة بأنساق السلطة التي تنتجها وتدعمها وبالآثار المتولدة منها وهذا ما يسمى نظام الحقيقة[3]. نسق السلطة هو مجموعة من البنيات المنتظمة مرئية وغير مرئية تتخلل إلى الخطابات الثقافية لتمارس سيطرتها وهيمنتها من خلال

[1] المرجع نفسه، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص ص 76-77.

[3] ينظر: ميشال فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، التنوير، دط، باريس، 1971، ص ص 70-71.

مواضيع رمزية فتبنى واقعا خاصا ومعرفة خاصة، السلطة الرمزية هي سلطة بناء وهي تسعى لإقامة نظام معرفي[1]. وعليه نسق السلطة رمزي ويسعى لبناء معرفي.

ومن هنا نجد نسق السلطة يظهر في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" من خلال الزعماء وكبار الشيوخ لهم دورًا مهمًا في نسق السلطة داخل القبيلة. هم الذين يتولون مسؤوليات القيادة والتوجيه للقبيلة، ويتمتعون بالاحترام والتقدير من قبل أفراد المجتمع بسبب خبرتهم وحكمتهم. حينما استطرق قائلا "جاءت سنة 1987، وقامت أكبر حرب ليبية تشادية حول منطقة (أوزو) أو كما ينطقها أهل أزوادنا، بان، داوزو، فنودي علينا بمعسكر 2 مارس، سمعنا كلاما رطبا جازما؛ إن أبلينا البلاء الحسن في هذه الحرب، فإنّ القذافي سيجزينا الجزاء الأوفى"[2]. لكن ما فتئ أن يتحول ذلك الكلام المعسول إلى صدمة، لأنّ الأروايون الذين فروا إلى ليبيا بحثا عن العمل والمال وجدوا أنفسهم متورطين في حرب دامية من خلال انخراطهم في صفوف الجيش الليبي ضد القوات التشادية على منطقة متنازع حولها بين الطرفين، وما أرغمهم على ذلك هي تلك الوعود التي تلقوها من السلطات الليبية؛ أي مساعدة الدولة الليبية في الاستلاء على منطقة أوزو مقابل مساندتهم لإنشاء وطن أزوادي بالصحراء العربية الوسطى، إنها معادلة سياسية في ميزان شرط، منطقها الجزاء مقابل الخدمة، تحمل العذاب والألم لتحقيق المبتغى والأمل.

يتوازن نسق السلطة في الرواية بين القيادة القوية والتعاون الجماعي. الزعماء والشيوخ يتفقون عادةً على الخطوات اللازمة لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ويعملون معًا لتحقيق استقرار القبيلة ورفاهيتها.

[1] بيير بورديو: الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، المغرب، 2007، ص 49.

[2] الرواية، ص 272.

نسق السلطة في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" يعكس التوازن بين القيادة القوية والتعاون الجماعي داخل المجتمع الصحراوي، مع التركيز على الحفاظ على التقاليد والثقافة كأساس للسلطة والقيادة.

كما يظهر نسق السلطة التي استعملها "الصديق حاج أحمد" هي سلطة الدولة على الشعب "بعد ثمانية أشهر من هذا الترحيل القسري لشتات أهل الصحراء بتمنراست ورقان وأدرار وبرج باجي مختار وتيمياوين وتين زواتين، بلغني ما بلغني 2 مارس خبر مفاجئ غير متوقع مع المحولين، نظرا لعدم امتلاكهم أوراق ثبوتية"[1].

لقد ارتبط نسق السلطة حيز يحييه بها في النقد والرهبة فنجد عبارات محددة تطلق على رجال السياسية والسلطة، "إن هذه الرابطة الحميمة بين السلطة والمقدس من احتفالات التنصيب مرورًا بمراسم الطاعة والولاء والتعظيم، وصولا إلى الخوف المطلق من لعنة انتهاك المقدسات ... ما معنى الألقاب ومنها "الجلالة" و"الفخامة" و"السيادة"؟ إن هي إلا بقايا "علمانية" من عبادة الملوك في الأمس البعيد"[2]، فبالرغم من هذه الممارسات المقدسة التي يستعملها الأفراد في التعامل مع السلطة قديمة إلا أن هذه السلطة التي برزت في القدم ما زالت سائدة وتسير إلى الحاضر وكذلك المستقبل وهذا راجع إلى عظمة الأفكار المترسخة في لاوعي الشعوب، وقد ظاهر الأمر في الرواية "كما علم القائد ونائبه بخزانة أسرار سوخا دعاني الكابتن غامر ذات ليلة باردة من شتاء ذلك العام إلى مكتبه الخاص، حياني وبياني أي والله ... ملامح وجهه تخفي حيرة في طرق الغرض المقصود، وإن كنت فهمت حكاية عوته من البداية، التفتت إلى صلعته بأصابع يده اليمنى سرعان ما أعادها إلى المكتب، ومسك قلما أزرق يداعبه بعدها قال

[1] الرواية، ص271.

[2] الرواية، ص 289.

لي: وصلتنا إفادات أمنية من مخابرات المعسكر إنه مفتاح قفل سوخا، الذي أعيانا وشطط على قومه في مسألة الثوار حول لماذا تخصص الحركة العرب دون التوارق في صحرائها الوسطى"[1].

ونجد سلطة آخرة هي سلطة قائد السجن على المساجين: "نقلنا إلى مثوانا الأخير، سجن جوندماريا، قال لنا المتقاعدون منه بعد رجوعنا لليبيا أن حكومة تشاد بنت هذا السجن خصيصا للأسرى الليبيين، هو على أية حال أفضل بكثير من السجون السابقة. المزانة بالميزية السوداء .... سجوننا السابقة لم تبْن لهذا الغرض بالأساس، إنما في أصلها اصطبلات خيول ..."[2] وفي مقطع آخر: "مع سقوط وادي الدوم في حرب التويوتا بدأت حلقة جديدة من الصراع الليبي التشادي، هكذا قال ناماميست جيو سياسيون من جنوب السودان، موالون لحكومة حسن صبري"[3]. تقاطع الأنساق الثقافية مع الايديولوجية والتاريخي والشعبي.

يعتبر النسق الثقافي من الأنساق التي تتميز بانفتاحها على مجالات مختلفة حيث لا يقتصر في مجال واحد، وذلك راجع لتلاحمها مع مجموعة من الأفكار الأخرى تصب جميعا في محتوى واحد ألا وهو النسق الثقافي.

[1] الرواية، ص225.

[2] الرواية، ص294.

[3] الرواية، ص299.

ثانيا: تقاطع الأنساق الثقافية في رواية "منّا قيامة شتات الصحراء"

تباينت وتعددت الأنساق الثقافية في رواية "منا قيامة شتات الصحراء" فقد جاءت في العمل الروائي بطرق متباينة، منها ما هو ظاهر قليلاً ومنها ما هو مضمر تماما في الأغلب. حيث استطاعت هذه الأنساق الثقافية أن تشكل بفضل ترابطها ودلالتها الإيحائية والرمزية، حيث نجد الرواية في المقابل بأنها عكست تناقضات تشكلت فيما بينها فأبرزت مجموعة من الثنائيات سواء في العالم المتخيل أو في العالم العالمي الواقعي، حيث تساعد هذه الأنساق الروائي أن يعبر بكل صدق وكذلك أريحية عن واقع مأساوي في تاريخ الجزائر على مجموعة من مستويات عدة من أهمها الصعيد السياسي والايديولوجي، فلقد كانت رواية "منّا قيامة شتات الصحراء" عبارة عن حكاية قوم اضطروا إلى مغادرة موطنهم الأصلي الذي أصابه الجفاف سنة 1973 في هجرة قسرية نحو الشمال إلى جنوب الجزائر منطقة برج باجي مختار وتمنراست، ومن ثم إلى جنوب ليبيا وبعده إلى جنوب طرابلس فجنوب لبنان فالأسر في مخيم انصار، والعودة إلى ليبيا والمشاركة في حرب تشاء فالأسر ثانية ثم الخروج من السجن والعودة إلى ليبيا ثم تختتم الأحداث في شمال مالي من أجل حلم الوطن الموعود، فهي رحلة في الزمن ورحلة في الحلم ورحلة شتات ورحلة ضياع ورحلة أمل، رحلة تلعب فيها الأقدار لعبتها وتتدخل السياسة لتحدد لها مسارات وخروقات وتسهم أيضا في ضياع حقوق ومكسب استقرار.

1- تقاطع الأنساق الثقافية مع التاريخي

يعتبر "التاريخ" الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الأعمال الروائية فلا يمكن أن يبتر العمل الروائي من الزمن الحدث أو زمن السرد.

إن اختلاف حضور التاريخ في الأعمال الروائية من استلهام وقائع تاريخية وكذلك توظيفها في العمل الأدبي وكذلك توظيف وثائق تاريخية أو استحضار شخصيات تاريخية بشكل منفصل أو جمعها مع شخوص روائية.

ذكر الأديب "الصديق حاج أحمد" في رواية "منا قيامة شتات الصحراء" عدة مواضيع وكذلك قام باستحضار عدة شخصيات من التاريخ.

تحدثت الرواية عن جفاف ضرب مالي ممّا جعل سكّانها يتركون بلادهم بحثا عن مكان آخر يصلح للعيش. "كل القرائن المدبوغة بمخيلة إنسان الصحراء، باتت تشي بمجئ عام (يا لطيف)!! الأمطار احتشمت على غير العادة المراعي قحطت والمواشي ضاعت، تاه الإنسان!"[1].

وجاء أيضا بين عناصر هذه الرواية الثورة الجزائرية "الجزائر بلد منظم" يقول بادي ... لها جيش قوي، سليل جيش تحرير ثورتها العالمية، صاحب عقيدة، عتاده قادر على الأرض ويستطيع من الجو أن يرصد ويعطل بعض تحركاتنا"[2].

وأما في موضع آخر ذكر القذافي كشخصية تاريخية:

"صراحة بسبب هجرتي لليبيا، أن الأمر هنالك مختلف بالمرة بضيف بادي ... القذافي تبنانا شهرة معلنة غير مستورة، وعدنا بإقامة دولتنا الموعودة بالأزواد، أدخلنا الجيش، فتح لنا معسكرات التدريب. أي والله ... بعد أن منحنا بطاقة (بناء) بواسطة الأشقاء الموريتانيين المرابطين بليبيا ...[3].

[1] الرواية، ص8.

[2] الرواية، ص120.

[3] الرواية، ص123.

2- تقاطع الأنساق الثقافية مع التراث الشعبي

إن وجود التراث في الروايات المعاصرة همزة وصل بين الماضي وكذلك الحاضر، حيث أن استعمال التراث يعبر عن مدى تمسك الإنسان الحالي بثقافته وحضارته وعاداته وتقاليده مهما وصل به الحال من التطور الفكري والثقافي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، إن توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية أضفى عليها هويّة خاصة يتميز بها الفرد عن غيره.

برزت في رواية "منّا قيامة شتات الصحراء" عدة أشكال فقد وظف الروائي التراث التاريخي، كما وظف التراث الشعبي ومن بين أهم ما ذكر:

"أسابيع مرت، دون أن تحتفل الخيمة بتربيعة الشاي، العثور على عشبة السعادة، مع عرسان بلور السكر ...[1].

حيث نجد أن تربيعة الشاي من عادات تلك المنطقة. وجاء أيضا: "يقول ليفاماميست من مشعوذي قبائل الصنذاي المرابطة بلغاو التي لم تجرؤ على الرحيل، بسبب بشرتهم السوداء،

وانقطاع علاقتها التاريخية أو توهمها مع الجارة النوفمبرية، إن أولئك الكهنة، نبهوا الناس إلى مصائر مجهولة منذ لاحظوا تفشي الأمراض بالمواشي ...[2].

من العادات الشعبية "في عُرفنا التارقي، لا بأس بونسة العشيرة قد يدخل الرجل منا على خيمته ويجد أبناء المحارم من الأخوال والأعمام يشربون الشاي مع زوجه أو ابنته البالغ ولا

[1] الرواية، ص14.

[2] الرواية، ص17.

يدخله وسواس هي على أية حال علاقة نظيفة ...[1].

3- تقاطع الأنساق الثقافية مع الأيديولوجية

إن بروز الايديولوجي أساس أي عمل أدبي وروائي حيث لا يكاد يخلو من فكرة أو توجه فلسفة أو تيار هنا تلتقي الايديولوجية مع الأنساق الثقافية فكلاهما يأتيان في الرواية لنقل وتوصيل فكرة مهمة للقارئ عادة هذه الفكرة تكون غير واضحة تختبئ داخل مفهوم العبارة فقط. إذ نجد أن لكل شخصية روائية فكرتها وتوجهها الأيديولوجي واجهت منذ بداية الرواية إلى غاية نهاية الرواية كأن هنا العديد من الأزمات التي كانت داخل الرواية وفرضها على الآخر فتعرضه لأحداث متنوعة وضعت من أجل بناء الرواية ومن بينها:

"القيادة الأزوادية نفسها، بما تركنا عليها من تشكيلها، عدا استبدال المفوض العام لمعسكر 2 مارس، حيث غادر ذلك القائد الموريتاني الهجين بالأزواد لعله اكتشف اللعبة الأزوادية من فرط ذكائه ..."[2].

وجاء أيضا:

"يمكن القول، إنه بالرغم من كل هذه العمليات والغنائم لم يتعرض أحد من الثوار للإصابة، خلا جريح واحد، مهم اسمه الشريف السجل الذهبي لمجاهدي ثورة 1990. وهو ما أعتبر انتصارا باهرًا من لدن بادي وأهل قضيته ..."[3].

[1] الرواية، ص31.

[2] الرواية، ص318.

[3] الرواية، ص370.

إن الإنسان داخل الأجناس الأدبية سواء كانت بطريقة حديثة أو تقليدية لها دور واحد تدخل ضمن نطاق الثقافة. لقد كانت الأنساق الثقافية في الرواية كثيرة وكذلك متعددة إلا أنها شكلت صراعا أيديولوجيا فيما بينها فكان كل نسق له دور ما داخل الرواية ويكون نظيرا لنسق آخر حيث شكلت من هنا صراعًا ايديولوجيا سواء تاريخية، ثقافية، شعبية وغيرها.

من هنا نجد أن أي أديب يعتمد في أعماله الأدبية على ايديولوجية معينة وتكون عاكسة لنمط تفكيره أو مجرد فكرة سائدة داخل مجتمع ما، حيث يحاول أن يسلط الضوء عليها ويعالجها بطريقة خاصة ويضع عليها لمسته الخاصة مثل رواية "منّا قيامة شتات الصحراء" حيث نجد الأديب تحدث عن الجفاف وعن الاستعمار في الجزائر وكذلك الانقلاب العسكري في ليبيا.

خلاصة الفصل:

يستعرض هذا الفصل الأنساق الأدبية والثقافية في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" وتحليل تقاطعاتها وتأثيرها على البنية السردية ومعاني النص. يتم الكشف عن الأنساق الثقافية والاجتماعية والرمزية في الرواية، مع التركيز على تفاعلها لخلق صورة معقدة للشتات الصحراوي. يتناول الفصل الأنساق الثقافية التي تعكس القيم والتقاليد الصحراوية، والأنساق الاجتماعية المتعلقة بالعلاقات العائلية والقبلية، والأنساق الرمزية المرتبطة بالصحراء والشتات. كما يستعرض التفاعل بين هذه الأنساق وتأثيرها المتبادل، مع تحليل شخصيات الرواية وكيفية تجسيدها لهذه الأنساق. يقدم الفصل في الختام ملخصاً لأهم النتائج المستخلصة من تحليل تمظهرات الأنساق وتقاطعاتها، مسلطاً الضوء على أهمية هذا التحليل في فهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية والرمزية للنص.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

تسعى الدراسة إلى تحليل الأنساق الثقافية في رواية "منّا..قيامة شتات الصحراء" لصديق الحاج أحمد، وهي رواية تعالج موضوعات متعلقة بالهوية، والانتماء، والشتات في الصحراء. تقوم الدراسة بفحص النص الروائي من خلال منظور الأنثروبولوجيا الثقافية، محاولًة استكشاف الرموز والدلالات الثقافية التي يتبناها الكاتب في سرديته.

ومن خلال ما تقدم يمكننا استنتاج أهم النقاط المتمثلة فيما يلي:

الرواية تصور حياة مجتمع صحراوي يتسم بالتنوع الثقافي والعرقي، مع تسليط الضوء على الصراعات الداخلية والتحديات الخارجية التي تواجهه. يتم استخدام الصحراء كرمز للتيه والبحث عن الذات، مما يعكس التوترات الداخلية للشخصيات وانتماءاتها المشتتة. كما تتناول الرواية تأثير العولمة والتغيرات الاجتماعية على هذا المجتمع التقليدي، وتطرح تساؤلات حول الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة التحديات الحديثة.

- تعتبر رواية "منّا..قيامة شتات الصحراء" نصًا غنيًا بالأنساق الثقافية، حيث ينجح صديق الحاج أحمد في تقديم صورة معقدة ومتعددة الأبعاد لمجتمع صحراوي يعاني من الاضطراب والشتات. تعكس الرواية عمق الصراع بين الحداثة والتقاليد، وبين الانتماء والضياع، مما يجعلها دراسة مهمة لفهم تأثير التحولات الاجتماعية والثقافية على الهوية الفردية والجماعية.
- إن تحليل الأنساق الثقافية في هذه الرواية يبرز قدرة الأدب على تقديم رؤى نقدية وثاقبة حول المجتمعات والأنماط الثقافية. من خلال استخدام الرموز والدلالات الثقافية، يمكن للكاتب أن يعبر عن تعقيدات الهوية والانتماء بطرق تتجاوز الوصف السطحي، مما يمنح القراء فهماً أعمق للتجارب الإنسانية المشتركة.

- تبرز الرواية العلاقات بين الجنسين من خلال تصوير الأدوار التقليدية للرجال والنساء في المجتمع الصحراوي. يتم تمثيل النسق الذكوري بالهيمنة والسيطرة، حيث يظهر الرجال كحماة للعائلة والقبيلة وممثلين للسلطة. في المقابل، يُظهر النسق الأنثوي النساء كرمز للحياة والعطاء، ولكنهن مقيدات بأدوارهن التقليدية ويتحدينها في بعض الأحيان بحثًا عن الحرية والاستقلال.
- يستكشف نسق السلطة في الرواية من خلال العلاقات بين الزعماء القبليين وأفراد المجتمع. يتم تسليط الضوء على كيفية استخدام السلطة للحفاظ على النظام الاجتماعي وضمان بقاء القبيلة. كما تظهر الرواية الصراعات الداخلية والخارجية التي تنشأ نتيجة للتنافس على السلطة والنفوذ.
- يمثل نسق القبيلة حجر الزاوية في الهوية الصحراوية. تعكس الرواية أهمية الولاء والانتماء للقبيلة، وكيفية تأثير هذه الروابط على حياة الأفراد وقراراتهم. تُظهر الرواية التحديات التي تواجهها القبيلة في مواجهة العولمة والتغيرات الاجتماعية، والتوتر بين الحفاظ على التقاليد والانفتاح على الجديد.
- تتناول الرواية الأنساق الأيديولوجية من خلال استكشاف المعتقدات والأفكار التي تشكل الهوية الصحراوية. يتم تسليط الضوء على التناقضات بين الأيديولوجيات التقليدية والحديثة، وكيفية تأثيرها على الأفراد والمجتمع. تعكس الرواية الصراع بين الأيديولوجيات المختلفة والبحث عن التوازن بينها في ظل التغيرات المستمرة.
- إن تحليل الأنساق الثقافية في هذه الرواية يبرز قدرة الأدب على تقديم رؤى نقدية وثاقبة حول المجتمعات والأنماط الثقافية. من خلال استخدام الرموز والدلالات الثقافية، يمكن للكاتب أن يعبر عن تعقيدات الهوية والانتماء بطرق تتجاوز الوصف السطحي، مما يمنح القراء فهماً أعمق للتجارب الإنسانية المشتركة.

وفي الأخير يمكننا القول رواية أن "منّا..قيامة شتات الصحراء" تعكس تعقيدات الحياة في مجتمع صحراوي متنوع، مسلطًة الضوء على الأنساق الثقافية المختلفة التي تشكل هوية هذا المجتمع. من خلال تحليل الأنساق الذكورية والأنثوية، ونسق السلطة، ونسق القبيلة، والأنساق الأيديولوجية، تقدم الرواية فهمًا عميقًا للتحديات التي تواجه الأفراد والمجتمعات في الحفاظ على هويتهم وسط التغيرات الاجتماعية والسياسية. تجعل هذه الرواية من دراسة الأنساق الثقافية فيها أداة مهمة لفهم التوترات والتحديات التي تواجهها المجتمعات التقليدية في عصر العولمة.

قـائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر

1. الصديق حاج أحمد، منّا..قيامة شتات الصحراء (رواية)، الدواية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.

2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر، ابن سلام هارون، دار الفكر، ج5، بيروت، لبنان، 1979, 1399هـ.

3. ابن منظور الإفريقي المصرين لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1990.

4. ابن منظور، لسان العرب ، دار الحديث، القاهرة، 2008.

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مج، المكتبة الإسلامية، د طبعة، اسطنبول، تركيا، (د ت).

2. أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق ثقافية، دار منشور الاختلاف، بيروت، ط 1، 2010.

3. احمد يوسف، القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحادثة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2007.

4. ادوارد سعيد، الثقافة والامبريالية، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط4، لبنان، 2014.

5. بركان سليم، النسق الإيديولوجي وبنية الخطاب الروائي، جامعة الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2003-2004).

6. بيير بورديو: الرمز والسلطة، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، المغرب، 2007.

7. تيري إيجلتون، فكرة الثقافة، ترجمة شوقي جلال، دار الكتب 2012.

8. جمال بندحمان، الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري –التشعب والانسجام- رؤية للنشر، ط1، 2011.

9. جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة، (نظرية الأنساق المتعددة)، (د ط)، (د ت).

10. خليف مي يوسف، الأداء الخطابي بين اشاعر والكاتب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، (د.ت).

11. سعد علي المرعب جعفر، النقد الأنثوي، ديوان عبلة بنت المهدي، مجلة المركز بابل للدراسات الانسانية، 2018.

12. سمير سعيد حجازي، النظرية الأدبية ومصطلحاتها الحديثة، دراسة لغوية تحليلية، دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، القاهرة، د ط، 2004.

13. طرابيشي جورج، (شباط 1 فبراير 1997م) شرق غرب رجولة نوتة دراسة في أزمة الجنس والحضارة في الرواية العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2016.

14. عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، دط، 2000.

15. عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2014.

16. عبد الله الغذامي، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، المغرب، 2009.

17. عبد الله الغذامي، القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009.

18. عبد الله الغذامي، قراءة في الأنساق الثقافية النقد الثقافي، المركز العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط 3، 2005.

19. عبد الله حبيب التميمي، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، دار فارس للنضر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

20. عيسى برهومة، اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2002.

21. عيسى برهومة، اللغة والجنس؛ حفريات لغوية في الذكورة والآنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الآردن، 2002.

22. الفيروز أبادي، قاموس المحيط (مادة نسق)، دار الحديث، القاهرة، 2008.

23. كليمان موازان، ما التاريخ الأدبي، تر: حسن طالب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2001.

24. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة فصل الحرفية في الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر الجزائر، ط 2، 2002.

25. محمد عبد المطلب، النقد الأدبي الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، دار القاهرة، 2003.

26. محمد لافي الشمري، جهود الغدامي في النقد الثقافي بين التنظير والتطبيق، مجلة أبوليوس، المجلد 09، العدد 02، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس، 2022.

27. محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط 1، 2000.

28. مولود زايد الطبيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات جامعة السابع من ابريل، ط1، ليبيا، 2007.

29. ميشال فوكو: نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، التنوير، دط، باريس، 1971.

30. نوال السعداوي، المرأة والجنس، دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية، مصر، ط 4، 1990.

31. نيكلاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، تر: يوسف فهما حجازي، منشورات الجمل، بغداد، ط1، 2010.

32. يوسف عليمات، جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي نموذجا، دار الفارس، عمان، الأردن، ط 1، 2004.

33. يوسف محمد عليمات، النسق الثقافي، قراءة ثقافية في انساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، طبعة، 2009.

قائمة

الملاحق

أولا: ملخص الرواية

رواية "منا قيامة شتات الصحراء" للكاتب الصديق حاج أحمد هي عمل أدبي يتناول مجموعة من القضايا الإنسانية والاجتماعية والثقافية في إطار سردي ممتع ومعقد. تدور أحداث الرواية في صحراء الجزائر، حيث يتتبع الكاتب قصص شخصيات متعددة، تجمعها روابط مختلفة من الحب والولاء والصراع.

الرواية تستعرض الحياة في الصحراء الجزائرية، بكل ما فيها من قسوة وجمال، وتتناول موضوعات مثل الهوية والانتماء والبحث عن الذات في ظل تحديات الطبيعة والواقع الاجتماعي. الكاتب ينسج حكايات شخصياته بحرفية عالية، مما يجعل القارئ يعيش تفاصيل حياتهم ومعاناتهم وأفراحهم.

اللغة في الرواية تتميز بالثراء والعمق، حيث يستخدم الكاتب مفردات محلية وأخرى فصيحة، مما يضفي على النص طابعاً أصيلاً وواقعياً. الرواية تطرح أيضاً أسئلة فلسفية حول الوجود والحرية والمصير، مما يجعلها عملاً يستحق القراءة والتأمل.

إذا كنت تبحث عن تجربة أدبية غنية ومعقدة تأخذك إلى عوالم مختلفة وتجعلك تفكر في قضايا إنسانية عميقة، فإن "منا قيامة شتات الصحراء" قد تكون خياراً ممتازاً.

ثانيا: غلاف الرواية

CS Scanné avec CamScanner

بعد روايتي مملكة الزيوان وكاماراد، يغيّر الروائي الزيواني المسارات ويتجاوز.. لكنه يظلّ متمسّكا بفضائه الصحراوي، المكان الذي نبتَ فيه كزهرة الرمال، ولم يتخلّ عنه أبدا، بحثا عن ناطحات السحاب، التي لا تُؤوي المعنى. النصّ تخييل في واقع أفريقي تراجيدي، ينقله الروائي ببناء مقطعي مغاير، لمأساة الجفاف والحرب وسقوط الأقنعة عن هذا الكائن، الذي أطلق على نفسه عدة أسماء أكبر منه..

السعيد بوطاجين - ناقد أكاديمي جزائري

في هذه الرواية الجديدة للروائي الجزائري الزيواني، ستُفاجأ بأشياء لا تعرفها، وقد لا تظن أنها موجودة، ولطالما نوّهت بأهمية أن يضع الكاتب بصمته الخاصة في الكتابة، ويدهشنا بعوالمه، وأظن أن الزيواني نجح في ذلك.. إنها صحراء شمال مالي، حيث التوارق وأولاد حسّان، فيها جفاف ورمال وتوهان، وفيها أيضا ثقافة وإرث وإنسان، القصة هنا ليست قصة هجرة أهل الشتات، الذين تشرّدوا وحلموا بالوطن وسعوا إليه فحسب؛ لكنها أيضا حكاية عالم مندوحة متخيّل، يسرده الكاتب بأدوات غاية في النضج والوعي..

أمير تاج السر - روائي سوداني

رواية (مَنّا).. نصّ مختلف، سعى من خلاله الروائي الزيواني، إلى بناء متخيّل روائي مدهش بموضوعِه وفي رؤيتِه، هذا النصّ مكّن الصحراء من أن تنطق، وتبوح بما أخفت. هي رواية تراجيديا شتات الأزواد، الذين فرّوا من قحط الجفاف، ليدخلوا قحطا أشدّ منه، استطاع الروائي أن يؤثّث به لنمو عالمه السردي واكتماله، في تعاضد جميل وفاعل، ليصنع منه نظاما سرديا محكما. الرواية تحكي عن المعاناة والخديعة، وأساليب الهيمنة وصناعة التابع؛ لكنها تحكي أيضا عن المعنى والقيمة الأخلاقية الإنسانية، وتؤرّخ لمتخيّل صحراء، لم نكن نعرفها من قبل.

آمنة بلعلى - ناقدة أكاديمية جزائرية

ISBN 978-9931-9748-5-7
9 789931 974857
éditions DWAYA

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) :بوجالفة سميرة الصفة: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 05984940 الصادرة عن : المسيلة

بتاريخ: 2020/08/19

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز

بحث (مذكرة ماستر) عنوانه:

الأساليب البلاغية في رواية "ما ما" مياه كستان لصرلة

تحت إشراف الأستاذ: روباش جميلة

أصـــرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 2024/06/26 التوقيع :

مصادقة البلدية

نظر وصدق على التوقيع
رئيس المجلس الشعبي البلدي
عيسات ناصر
26 جوان 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) :بن ابن نادية الصفة: طالبة.....

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 209692639 الصادرة عن : المسيلة.....

بتاريخ: 2023-10-19.

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز

بحث (مذكرة ماستر) عنوانه:

الأبعاد المقاومة في رواية "منامة" قيامة شتات الصحرا

تحت إشراف الأستاذ: روابش جميلة .

أصـــرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الاكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 2024/06/26.. التوقيع :.....

مصادقة البلدية

تم التصديق على التوقيع
رئيس المجلس الشعبي البلدي
26 جوان 2024

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	بسملة	-
02	شكر وعرفان	-
03	مقدمة	أ-ب
	الفصل الأول: ماهية النسق الثقافي	
04	أولا: مفهوم النسق	04
05	ثانيا: مفهوم الثقافة	10
06	ثالثا: تعريف النّسق الثّقافي	15
07	رابعا: أنواع الأنساق الثقافية	16
	الفصل الثاني: تمظهرات وتقاطعات الأنساق الثقافيّة في الرواية	
09	تمهيد:	22
10	أولا: الانساق الثقافية في الرواية	23
11	1- نسق الذكورة (الفحولة):	23
12	2- نسق الأنوثة	26
13	3- نسق القبيلة	29
14	4- نسق السلطة	32
15	ثانيا: تقاطع الأنساق الثقافية في رواية "منّا قيامة شتات الصحراء"	37
16	1- تقاطع الأنساق الثقافية مع التاريخي	37
17	2- تقاطع الأنساق الثقافية مع التراث الشعبي	39

18	3- تقاطع الأنساق الثقافية مع الأيديولوجية	40
19	خلاصة الفصل	42
20	الخاتمة	44
21	قائمة المصادر والمراجع	48
22	الملاحق	54
23	فهرس المحتويات	58
24	ملخص الدراسة	60

ملخص الدراسة:

تستعرض دراسة الأنساق الثقافية في رواية "منّا.. قيامة شتات الصحراء" لصديق الحاج أحمد" التوترات الاجتماعية والهوية في المجتمع الصحراوي. تسلط الدراسة الضوء على النسق الذكوري والنسق الأنثوي من خلال تصوير الأدوار التقليدية والعلاقات بين الجنسين، وتناقش نسق السلطة بما في ذلك الصراعات والتنافس على النفوذ. كما تتناول نسق القبيلة وأهمية الولاء والانتماء في مواجهة التحديات العصرية، بالإضافة إلى تقاطع الأنساق الأيديولوجية التي تعكس الصراع بين التقاليد والحداثة. تعكس الرواية التعقيدات الثقافية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات الصحراوية في ظل التغيرات العالمية.

الكلمات المفتاحية: الأنساق الثقافية، تقاطع الأنساق، القبلية.

Summary:

The study of cultural patterns in the novel "Manna.. The Resurrection of Desert Diaspora "by Sadiq Al-Hajj Ahmed" examines social tensions and identity in the Saharan community. The study highlights the male and female patterns by depicting traditional roles and gender relations, and it discusses the power dynamics, including conflicts and competition for influence. It also addresses the tribal pattern and the importance of loyalty and belonging in facing contemporary challenges, along with the intersection of ideological patterns reflecting the struggle between tradition and modernity. The novel reflects the cultural and social complexities facing Saharan communities amid global changes.

Keywords: cultural patterns, intersection of patterns, tribalism.